

## تفسير السمعاني

@ 53 ( ^ ) فقد سرق أخ له من قبل فأسرهما يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال أنتم سرقنا مكانا و [ ] أعلم بما تصفون ( 77 ) قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا ( \* \* \* \* ) نرفع درجات من نشاء بالتوفيق والعصمة . وقوله : ( ^ ) وفوق كل ذي علم عليم ) قال ابن عباس : وفوق كل عالم عالم إلى أن ينتهي العلم إلى [ ] . وقرأ ابن مسعود : وفوق كل عالم عليم ' . .

قوله تعالى : ( ^ ) قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل ) أرادوا بأخيه من قبل : يوسف - عليه السلام - واختلف القول في أنه أيش سرق ؟ .

قال سعيد بن جبير وقتادة : كان عند جده إلى أمه صورة تعبد فأخذها سرا وألقاها لثلا تعبد . والقول الثاني : أنه كان يأخذ الطعام من مائدة أبيه سرا فيعطيه المساكين . . والقول الثالث : أنه كان عند عمته تربيته ، فأراد يعقوب أن ينتزعه منها فشدت عمته تحت ثيابه منطقة ، وادعت أنه سرقها لتحبسه عند نفسها ويترك عندها ؛ فإنها كرهت أن يؤخذ منها وكانت أحبته حبا شديدا ، ذكره ابن إسحاق . .

وقوله : ( ^ ) فأسرهما يوسف في نفسه ) فإن قال قائل : إلى أين يرجع قوله : ( ^ ) فأسرهما يوسف في نفسه ولم يبدها لهم ) ؟ قلنا : ليس لهذا مذكور سابق ، ومعناه : أسر الكلمة في نفسه ، وتلك الكلمة أنه قال : ( ^ ) أنتم سرقنا ) ، ولم يصرح بهذا القول . وقوله : ( ^ ) سرقنا ) يعني : شرسنيعا . وحقيقة معناه : أنه لم يكن من يوسف سرقة صحيحة ، وقد كانت منكم سرقة صحيحة ؛ وهو سرقتمكم يوسف من أبيه . .

وقوله : ( ^ ) و [ ] أعلم بما تصفون ) يعني : و [ ] أعلم أن أخاه قد سرق أو لم يسرق . قوله تعالى : ( ^ ) قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا ) في القصة : أنهم غضبوا غضبا شديدا لهذه الحالة ، وكان يهودا إذا غضب لم يقم لغضبه شيء ، وإذا صاح [ فكل [ امرأة حامل سمعت صياحه ألقته ولدها ، وكان مع هذا إذا مسه أحد من